Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في حركيّة اللاّسلفي / السلفي
وفعل النهضة

تمهيد :

إذا ما اعتبرت « الطفرة » نتوءاً غير عميق الجذور في الحياة ، وإذا ما تابع المرءُ مسارَ هذه الفكرة ليصل إلى أن الفعل الحقيقي للفكر لا بدّ له من أعماق ضاربة في حياة المجموعة ؛ فإن هذا قد لا يعني أبداً أن الطفرة ، بحد ذاتها ، أمر مرفوض ويجب الاستغناء عنه . الطفرة ، ضمن هذا المنطوق ، هي محاولةٌ للخروج من حلقة معينة طموحاً إلى إثبات حلقة أخرى . إنها ، في هذا الفهم لحركية الفكر ، جَهْدٌ للتبديل في نوعية الفعل . بيد أنّه ، واستناداً إلى المنطق نفسه فمن غير الممكن للفكر البشري أن يتطوّر من فراغ . لا بُدّ من معاناةٍ ذات جُذور تنبثق عنها تَجْرُبَةُ عيش /فكر ، وعندها يكون لهذه المعاناة أن تُؤسِّس ، في نتيجتها ، على أنها تجربة فكرية جديدة . هكذا تكون مثل هذه الحصيلة الأولى بذرة تتفرَّع منها تأسيسات جديدة . وبمثل هذا المنهج يتتابع الفكر البشري . من جهة ثانية ، قد تكون هذه التفرعات ، المؤسسة لحلقات جديدة ـ لا سلفية ـ ، مخالفةً في نتاجها للحلقة الأم ـ السلفية ـ . هذا الأمرُ يبدو مثل النبتة تُطَعّمُ بفنذٍ من غيرها ؛ لكن المحصول ، على جدته ، يبقى متعلقاً بجذور النبتة (الحلقة) الأم . ويبقى صراع المحافظة على ذاتيّة كل حلقة قائماً بين الأم (السلف) والتفرُّع الحاصل منها (اللاسلف) . ولعلّه من الأفضل لو يُفْهَمُ هذا الأمر على أنّه ضمن الحركية الإيجابية للفكر ؛ تلك الحركية المستمرّة بين ما هو سلفي وما هو لا سلفي . فلا بدّ للاسلفية ، من هذا المنظار ، من تَوَكُّوءٍ